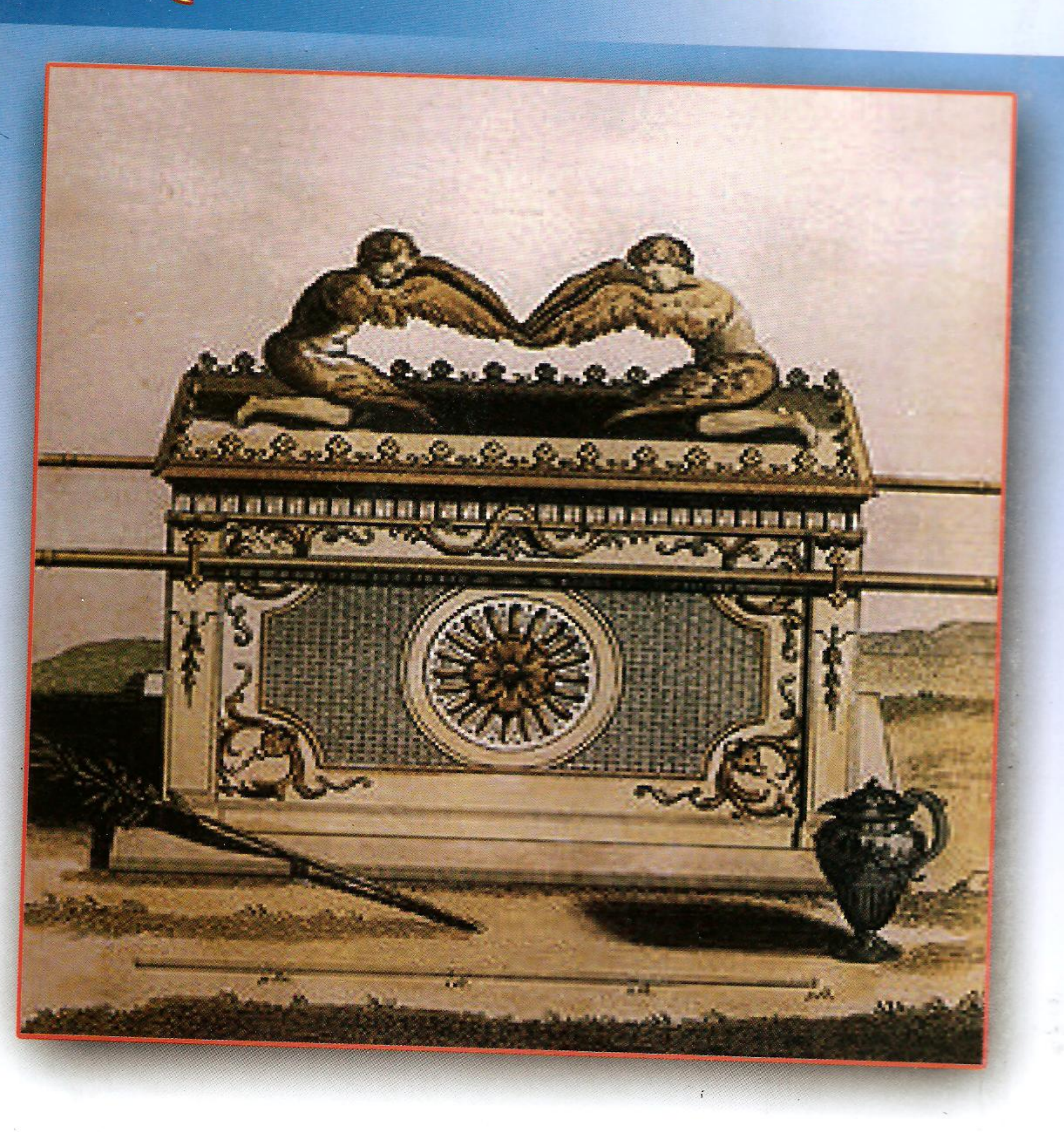
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م - القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس - شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

القسم السابع

الأسفار النبوية

مقدمة عامة

لعبت النبوات في العصور القديمة ، دوراً رئيسياً مباشراً ، في التأثير علي مفاهيم الشعوب أفراداً وجماعات . واتخذت أشكالاً متفاوتة ، تبعاً للمناسبات التي قيلت فيها ، والمصادر التي أعلنتها كما اختلف مفهوم التنبؤ من شعب إلي آخر باختلاف حضارة كل منها وعبادته وثقافته.

النبوة في الكتاب المقدس :

ويكشف لنا الكتاب المقدس عن أربعة أنواع من التنبؤ ، يمكن تحديدها فيما يلي :

أولاً : النبوة الإعلامية :

وكان يستخدمها الملوك والحكام ، في الظروف السياسية ، بقصد النصر في الحروب ، أو توطيد لمراكزهم ، وتقوية لنفوذهم . . إلخ .

ثانياً : النبوة الإخبارية الكاذبة :

ولها عدة صور : كالعرافة والسحر ، وتنبؤات أنبياء المذاهب الوثنية ، كالبعل وعشتاروث ومولوك وكموش .. وغيرهما . كما استخدمها عدد غير قليل كوسيلة من وسائل الكسب[٣٥] .

ثالثاً : النبوة الإخبارية الصادقة :

وهي الصادرة بوحي من الله تعالي ، لشخص أو أشخاص مختارين ، وفي أزمنة معينة ، بقصد تحذير الشعب من نتائج خطاياهم ، وابتعادهم عنه (الله) ، أو بقصد الإخبار عن أحداث مستقبلة لتثبيت الإيمان .

رابعاً : النبوة التعليمية :

ويقصد بها دراسة وتدريس شريعة الرب ، التي أوحي بها إلي موسى النبي ، وغيره من أنبياء العهد القديم[٣٦] .

مصادر النبوة :

يرد الفلاسفة الرواقيون ظاهرة النبوة إلي ثلاثة مصادر :

---

[٣٥] راجع عدد ٢٢:٧ ، يش ١٣:٢٢ ، تث ١٣ ، ١٨:٢٠ ، امل ١٨:١٩ ، امل ٢٢:٢١ ، ٢أي ١٨:٥ ، إر ١٤:١٥ ، إر ٢٣ ، خر ١٣:١٧-١٩ ، ميخا ٣:٥-٨ ، مت ٧:١٥ ، مت ٢٤:١١ ، ايو ٤:١ ، ٢بط ٢:١ .

[٣٦] اصم ١٩:١٩-٢٤ ، ٢مل ٢:٣ ، ٥ ، ٤:٣٨ ، ٦:١ .

أ. **الله** : فطالما سلّمنا بوجود الله ، فلابد أن نسلم تبعاً لذلك بوجود النبوة والتنبؤ والأنبياء .

ب. **القدر** : ومرده في رأيهم إلي قوي روحية تلعب دورها في مولد الناس وحياتهم وموتهم .

جـ. **الطبيعة** : حيث يمكن استقراء الظواهر الطبيعية ، التكهن بمستقبل الأحداث في بعض الحالات الخاصة بالأفلاك والكائنات .

وسبق للعهد القديم ، أن قرر المصدر الأول[٣٧] ، كما جاء العهد الجديد ليكشف الغموض عن المصدر الثاني ، فيقرر أن ما أطلقوا عليه اسم القدر ، هو حقائق وأحداث مرسومة في علم الله السابق ، يعلنها روحه القدوس لمختاريه ، ضمن المواهب الروحية التي يمنحها لهم لنشر الإيمان[٣٨] .

أما المصدر الثالث ، الخاص بالطبيعة ، فقد انفصل تماماً عن الفلسفة فيما بعد ، ودخل نطاق العلوم التجريبية الحديثة .

كيفية الوحي المقدس :

الهدف من النبوة هو الوصول بالعالم إلي عصر الملكوت .
لذا اختلفت وسائل إعلان الله إرادته أو وصاياه ، تبعاً لإختلاف موضوع النبوة ، وشخصية النبي ، والعصر اللازمة له ، أو المجتمع الذي يريد الله تعالي أن يخصه بها .
ويعلن لنا الكتاب المقدس عن عدة وسائل تسلم بواسطتها الأنبياء نبواتهم من الله ، نوجز لأهمها فيما يلي :

أولاً : من الله مباشرة : فمن النبوات ما تم بواسطة الله مباشرة ، وذلك في المناسبات التي لا يستطيع الملائكة القيام بها[٣٩] ، مثل تسليم الوصايا والشرائع والنواميس ، التي أعطيت لآدم ، ثم قايين ، ثم نوح فإبراهيم ، ثم ظهوره تعالي علي جبل سيناء ، ومخاطبته مع موسى النبي فماً لفم – خر ٢٤:٩–١٨ .
كما ظهر السيد الرب في رؤي لبعض الأنبياء ، أمثال : إشعياء – إش ٦:١–١٣ ، وحزقيال – حز ١:١٠ ، ودانيال – دا ٧:٩ ، ١٠ ... إلخ .
ثم ظهوره في الجسد ، لتسليم شريعة العهد الجديد ، وفداء البشرية بدمه ، وسيأتي في آخر الأيام ورفشه في يده ليدين الأحياء والأموات – رؤ ٢٠:١١–١٥ .

ثانياً : بواسطة الملائكة : ولفظ ملاك معناها "مُرسل" فالعمل الرئيسي للملائكة هو إعلان إرادة الله ووصاياه تعالي للبشر ، وقد تم ذلك بمظاهر مختلفه منها :
١. **ظهور الملائكة في صورة أجساد بشرية** : كالثلاثة الرجال الذين استضافهم إبراهيم – تك ١٨:٢ ، وذهاب اثنين منهم إلي لوط – تك ١٩:١ ، والإنسان الذي صارع يعقوب حتي

---

[٣٧] إش ٤٤:٧ ، ٤٥:٢ ، إر ١:٥ ، ٧:٢٥ ، عا ٢:١١ .. إلخ .
[٣٨] راجع ١كو ١٢:١٠ ، ٢بط ١:١٩–٢١ ، مت ٢٣:٣٤ ، لو ١:٦٧–٧٠ .. إلخ .
[٣٩] أشرف الله تعالي بذاته علي خلقة الكون منذ البداية ، كما ورد في تك ١:١ ، ٢ ، في قوله :" وروح الله يرف علي وجه المياه " . وأوجد النواميس الطبيعية الهادفة لاستمراره ولخلقة الكائنات الحية ، التي انتهت بخلقه آدم وحواء .

طلوع الفجر – تك ٣٢: ٢٤ ، ورئيس جند الرب الذي تراءي ليشوع بن نون – يش ٥: ١٣-١٥ ، والملاك الذي ظهر لجدعون – قض ٦: ١١-٢٤ ، ولمنوح وامرأته ، ولطوبيت ، والفتية الثلاثة – دا ٣: ٢٨ ، وللتلاميذ علي جبل الزيتون – أع ١: ١٠ .

٢. **ظهور الملائكة في أجساد روحانية أو نورانية :** كظهورها ليعقوب – تك ٣٢: ١ ، ولموسي أثناء عوته إلي مصر – خر ٤: ٢٤ ، ولبلعام – عد ٢٢: ٢٢-٣٥ ، وجيش الرب الذي أحاط بأليشع لحمايته من الأراميين – ٢مل ٦: ١٧ ، ثم ظهور جبرائيل الملاك لزكريا في الهيكل – لو ١: ١١-٢٠ ، وللسيدة العذراء – لو ١: ٢٦-٣٨ ، وللرعاة – لو ٢: ٨-١٥ ، والملائكة التي جاءت لتخدم يسوع ، بعد هزيمته لإبليس ، علي جبل التجربة – مت ٤: ١١ ، والملاك الذي ظهر ليسوع علي جبل الزيتون ليقويه – لو ٢٢: ٤٣ ، ولمريم المجدلية عند القبر – مت ٢٨: ٢ ،مر ١٦: ٥ ، يو ٢٠: ١٢ ... إلخ .

٣. **سماع صوت ملاك الرب من السماء :** كما حدث لهاجر – تك ٢١: ١٧ ، أو من خلال شئ مادي كالصوت الذي سمعه موسى النبي صادراً من العليقة – خر ٣: ٢ ، وأع ٧: ٣٠ ، ومن خر ٢٣: ٢٠-٢٣ ، ٣٢: ٣٤ ، ٣٣: ٢ ، نلاحظ أن ملاك الرب تابع بني إسرائيل مدة أربعين سنة في البرية (قارن تك ٣٢: ٢٤ ، ٤٨: ١٦) .

ثالثاً : في رؤيا أو حُلم : كحلم يعقوب في بيت إيل – تك ٢٨: ١٢ ، ١٣ ، وأحلام يوسف بن يعقوب – تك ٣٧ ، ويوسف النجار – مت ١: ٢٠ ، ٢: ١٣ ، ١٩ – راجع أيضاً أي ٣٣: ١٥ .
أمّا الرؤيا ، فيقصد بها ما بين اليقظة والمنام ، كرؤيا إبراهيم – تك ١٥: ١ ، ١٢ ، ورؤيا إشعياء وحزقيال ودانيال ويونان وغيرهم من أنبياء العهد القديم . ورؤيا كرنيليوس – أع ١٠: ٣ ، وبطرس الرسول – أع ١٠: ١٠ ، ١١ .
وفي هذا الصدد يردد بطرس الرسول ، نبوة يوئيل النبي ، فيقول :" ويكون في الأيام الأخيرة إني أسكب من روحي علي كل بشر ، فيتنبأ بنوكم وبناتكم ، ويحلم شيوخكم أحلاماً ، ويري شبابكم رؤي – يؤ ٢: ٢٨ ، أع ٢: ١٧ ".

رابعاً : بتأثير الروح القدس : وصف إرميا النبي ، هذه الكيفية بقوله :" فقلت لا أذكره ، ولا أنطق بعد باسمه ، فكان في قلبي كنار محرقة ، محصورة في عظامي ، فمللت من الإمساك ولم استطع – إر ٢٠: ٩ ".
وهذا الشعور حدث لبولس الرسول ، كما شهد صاحب سفر الأعمال ، إذ يقول :" كان بولس منحصراً بالروح ، وهو يشهد لليهود بالمسيح يسوع – أع ١٨: ٥ ".

الفرق بين النبوة والكهنوت :

مما سبق يمكن أن نستنتج أن النبوة هي الصلة بين الله والناس ، وتتضمن تعاليم وشرائع ونواميس إلهية ، وتحذيرات مختلفة للمخالفين .
أما الكهنوت فهو الصلة بين الإنسان والله ، ويشتمل علي مراسيم وطقوس العبادة ، وإتمام الشرائع والمحافظة علي تنفيذ أوامر الناموس الذي تأمر به النبوة .

ضرورة الوحي :

وإيماننا بصدق النبوة يقتضي اعترافنا بوجود الوحي وأهميته ، كشرط أساسي من شروط الإيمان بوجود الله ، وصدق الديانة التي نعتنقها ، وسلامة أنماط العبادة التي تربطنا به تعالي.

فلا صحة لدين يفرضه علينا رجاله من بنات أفكارهم ، أو بدافع السيادة والكسب .

والوحي الإلهي هو الوسيلة التي تكشف عن وجود الله والعالم السمائي ، وتهدف إلي تقدم العالم وسلامة بنيانه . والوصول بمستوي السلوك البشري إلي ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان الذي خلق علي صورة الله .

استخدام المعجزة :

ومن الحديث الذي دار بين الله تعالي وموسى النبي ، الوارد في الأصحاح الرابع من سفر الخروج ، ومن حياة السيد المسيح علي الأرض ، ومن الكيفية التي استخدمها الروح القدس عن طريق الرسل والتلاميذ ، ندرك تماماً أهمية استخدام المعجزة لإثبات صحة الوحي .

وعلي هذا فالنبوة والوحي والمعجزة ، عوامل مترابطة أو متلازمة ، وضرورية لتثبيت الإيمان بين الناس .

إمتياز النبوة :

وتتميز نبوات العهد القديم بالأمور التالية :

١. وعود قديمة العهد تُحقق بالتتابع الزمني ، دون تدخل من الإنسان لتحقيقها .

٢. ينطق الأنبياء بها دون معرفة سابقة لما تهدف إليه أقوالهم .

٣. يتعرض الأنبياء فيما ينطقون به من نبوات إلي كراهية الناس وعدائهم واضطهادهم ، الذي قد يصل إلي حد التعذيب والقتل ، ولا يستطيع أحدهم تغيير ما يعلنه الروح القدس علي لسانه.

٤. كثيراً ما ارتبطت النبوة بمعجزات خارقة للطبيعة ، إثباتاً لصحتها .

٥. شملت عناية الله جميع الأنبياء طيلة مدة إعلانهم مقاصده تعالي .

٦. تعرض الأنبياء للتأديب الإلهي أحياناً ، إذا خالفوا أوامره أو استهانوا بالرسالة الموكولة إليهم .

٧. كما شملت بعض نبوات العهد القديم علي رموز أُغلق علي الأنبياء تفسيرها قديماً إلي أن اكتملت في حينها ، فكشف أسرارها وزال عنها ما كان يحجبها من غموض .

٨. يُغلَق علي غير المؤمنين بالله إمكان الرؤيا الروحية لمعرفة أبعاد النبوات من حيث موضوعها أو زمن تحقيقها .

ويكشف لنا الكتاب المقدس عن أنبياء الله العلي ، منذ أقدم العصور حتي مجئ السيد المسيح له المجد ، كما يقدم لنا صورة واضحة لأهم النبوات الإخبارية الصادقة وقد سجل منها ستة عشر سفراً ، رتبت حسب أهميتها ، كما يتبين من الجدول التالي :

الرقم	اسم السفر	زمن ظهور النبي	الملوك المعاصرون له	عدد اصحاحات النبوة	موضوع النبوة
١	سفر إشعياء	حوالي سنة ٧٦٤ إلي سنة ٦٨٤ ق.م .	عزيا – يوثام – آحاز – حزقيا في يهوذا .	٦٦	١. نبوات عن يهوذا . ٢. نبوات عن الأمم . ٣. بعض أحداث تاريخية . ٤. رجوع إسرائيل . ٥. نبوات واضحة جداً عن المسيح .
٢	سفر إرميا	حوالي سنة ٦٢٧ إلي سنة ٥٨٠ ق.م .	يوشيا – يهوياقيم – يهوياكين – صدقيا في يهوذا .	٥٢	١. نبوات عن يهوذا . ٢. نبوات بالعودة . ٣. نبوات عن الأمم .
	مراثي إرميا			٥	رثاء لأورشليم أثناء غزواتها .
٣	سفر حزقيال	حوالي سنة ٥٩٧ إلي سنة ٥٧٧ ق.م .	نبوخذناصر ملك بابل .	٤٨	١. نبوات عن أورشليم . ٢. نبوات عن الأمم . ٣. نبوات عن العودة من السبي .
٤	سفر دانيال	حوالي سنة ٦٠٥ إلي سنة ٥٣٥ ق.م(راجع دا ١:١٠)	نبوخذناصر – بيلشاصر – داريوس – كورش .	١٢	١. قسم تاريخي في أرض السبي . ٢. عدد أربع رؤي تشبه رؤية يوحنا .
٥	سفر هوشع	حوالي سنة ٧٨٠ إلي سنة ٧٢٢ ق.م .	عزيا – يوثام – آحاز – حزقيا في يهوذا ، يربعام الثاني في مملكة إسرائيل .	١٤	١. خطية إسرائيل ودينونتها ثم توبتها .

الرقم	اسم السفر	زمن ظهور النبي	الملوك المعاصرون له	عدد اصحاحات النبوة	موضوع النبوة
٦	سفر يوئيل	حوالي سنة ٥٩٩ ق.م .	قبل السبي الثالث	٣	١. غزوة الجراد . ٢. الدعوة إلي الصوم والصلاة . ٣. تحديد مكان الدينونة (في وادي يهوشافط) .
٧	سفر عاموس	حوالي سنة ٧٨٠ ق.م إلي سنة ٧٤٦ ق.م .	عزيا في يهوذا ، يربعام الثاني في إسرائيل .	٩	١. تأنيب بني إسرائيل وتأديب الرب لهم . ٢. عودتهم من السبي
٨	سفر عوبديا	حوالي سنة ٤٥٠ ق.م .	بعد سبي بابل	١	خاصة بدمار أدوم ونجاة إسرائيل ودينونة الرب لأعدائهم .
٩	سفر يونان	حوالي سنة ٧٨٥ ق.م إلي سنة ٧٤٥ ق.م .	يربعام الثاني في إسرائيل	٤	قصة تاريخية تظهر محبة الله للتائبين من الأمم.
١٠	سفر ميخا	حوالي سنة ٧٥١ إلي سنة ٦٩٣ ق.م .	يوثام – يوآحاز – حزقيا في يهوذا .	٧	١. نبوات بخصوص السامرة ٢. يشير علي الشعب بالتوبة. ٣. تنبؤه بالعودة من السبي. ٤. مجئ السيد المسيح .
١١	سفر ناحوم	حوالي سنة ٦٦٣ ق.م .	منسي بن حزقيا في يهوذا .	٣	١. عدالة الله ورحمته لشعبه. ٢. خراب نينوي .
١٢	سفر حبقوق	حوالي سنة ٦٠٥ ق.م	أثناء السبي البابلي .	٣	١. شكوي إلي الله من ظلم الكلدانيين ٢. نبوات بالويلات التي ستحل بهم. ٣. طلبة إلي الرب لكي يرفع غضبه عن إسرائيل .

الرقم	اسم السفر	زمن ظهور النبي	الملوك المعاصرون له	عدد أصحاحات النبوة	موضوع النبوة
١٣	سفر صفنيا	حوالي سنة ٦٣٠ ق.م .	يوشيا الملك الصالح في يهوذا.	٣	١. الدينونة الشاملة ونهاية عبادة الأصنام وقرب مجئ الرب . ٢. الدعوة إلي التوبة .
١٤	سفر حَجّي	حوالي سنة ٥٢٠ ق.م .	أثناء حكم داريوس الأول ملك فارس .	٢	١. توبيخ للمهملين في بناء الهيكل ٢. تشجيع لبني إسرائيل وتعزية بمجئ مشتهي الأمم
١٥	سفر زكريا	حوالي سنة ٥٢٠ ق.م .	أثناء حكم داريوس الأول ملك فارس	١٤	١. سلسلة رؤى ونبوات بهلاك أعداء الله . ٢. مجئ المسيح وآلامه ثم سيادته علي العالم .
١٦	سفر ملاخي	حوالي سنة ٤٠٠ ق.م .	بعد السبي .	٤	١. محبة الله ليعقوب ورفضه عيسو . ٢. البحث عن عدل الله والوعد بمجئ إيليا قبل مجئ يوم الرب .

من الجدول السابق ، يمكن ترتيب أسفار الأنبياء ترتيباً تاريخياً كما يلي :

أنبياء القرن الثامن ق.م	أنبياء القرن السابع ق.م	أنبياء القرن السادس ق.م	أنبياء القرن الخامس ق.م
١. يونان النبي / ٧٨٥ ق.م .	١. ناحوم النبي / ٦٦٣ ق.م .	١١. يوئيل النبي / ٥٩٩ ق.م .	١٥. عوبديا النبي / ٤٥٠ق.م.
٢. عاموس النبي / ٧٨٠ ق.م.	٢. صفنيا النبي / ٦٣٠ ق.م .	١٢. حزقيال النبي/ ٥٩٧ ق.م.	١٦. ملاخي النبي/ ٤٣٣ق.م.
٣. هوشع النبي / ٧٨٠ ق.م.	٣. إرميا النبي / ٦٢٧ ق.م .	١٣. حَجّي النبي / ٥٢٠ ق.م .	
٤. إشعياء النبي / ٧٦٤ ق.م.	٤. دانيال النبي / ٦٠٥ ق.م .	١٤. زكريا النبي / ٥٢٠ ق.م.	
٥. ميخا النبي / ٧٥١ ق.م.	٥. حبقوق النبي / ٦٠٥ ق.م .		